[42] ذلك بمعاوية بن المغيرة بن العاص، (1) وأبي غرة الجمحي، (2) هذا قول أكثر المفسرين، وقال مجاهد وعكرمة: نزلت هذه الآيات في غزاة بدر الصغرى، و ذلك أن أبا سفيان قال يوم احد حين أراد أن ينصرف: يا محمد موعدنا بيننا وبينك موسم بدر الصغرى، لقابل إن شئت، (3) فقال رسول ا صلى ا عليه وآله: ذلك بيننا وبينك، فلما كان العام المقبل خرج أبو سفيان في أهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية من مر الظهران (4)، ثم ألقى ا عليه الرعب فبدا له في الرجوع، فلقي نعيم بن مسعود الاشجعي، وقد قدم معتمرا، فقال له أبو سفيان: إني واعدت محمدا وأصحابه أن نلتقي بموسم بدر الصغرى. وإن هذه عام جدب فلا يصلح لنا إلا عام نرعى فيه الشجر، ونشرب فيه اللبن، وقد بدا لي أن لا أخرج إليها وأكره أن يخرج محمد ولا أخرج أنا فيزيدهم ذلك جرأة، فألحق بالمدينة فثبطهم ولك عندي عشرة من الابل أضعها على يدي سهيل بن عمرو، فأتى نعيم المدينة فوجد الناس يتجهزون لميعاد أبي سفيان، فقال لهم: بئس الرأي رأيتم، أتوكم في دياركم وقراركم، فلم يفلت منكم إلا شريد، فتريدون أن تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم، فوا لا يفلت منكم أحد، فكره أصحاب رسول ا صلى ا عليه وآله الخروج، فقال رسول ا صلى ا عليه وآله: والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فأما الجبان فإنه رجع، وأما الشجاع فإنه تأهب للقتال، وقال: حسبنا ا ونعم الوكيل، فخرج رسول ا صلى ا عليه وآله في أصحابه حتى وافوا بدر الصغرى وهو ماء لبني كنانة، وكان (5) موضع سوق لهم في الجاهلية يجتمعون إليها في كل عام ثمانية أيام، فأقام ببدر ينتظر أبا

_____

(1) في السيرة: معاوية بن المغيرة بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس، وهو جد عبد الملك بن مروان أبو امه عائشة بنت معاوية. (2) في المصدر: ابى قرة. وكلاهما مصحفان، والصحيح: ابى عزة وقد اشرنا إليه سابقا. وهو الذى اسره رسول ا صلى ا عليه وآله ببدر ثم من عليه فاطلقه. (3) في المصدر: موعد ما بيننا وبينك موسم بدر الصغرى القابل ان شئت. (4) ذكر ابن هشام بدر الصغرى في السيرة 2: 221 وفيه: وبعض الناس يقول: قد بلغ عسفان. (5) في المصدر: وكانت.

_____